

البداية والنهاية

سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كدى قال ابن اسحاق [من المهاجرين] فزعم بعض أهل العلم أن سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل قال ابن هشام يقال إنه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله أسمع ما يقول سعد بن عباد ما نأمن أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلي أدركه فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها .

قلت وذكر غير محمد بن اسحاق أن رسول الله ﷺ لما شكى إليه أبو سفيان قول سعد بن عباد حين مر به وقال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة يعني الكعبة فقال النبي ﷺ بل هذا يوم تعظم فيه الكعبة وأمر بالراية راية الانصار أن تؤخذ من سعد بن عباد كالتأديب له ويقال إنها دفعت الى ابنه قيس بن سعد وقال موسى بن عقبة عن الزهري دفعها الى الزبير بن العوام فاعلم .

[وذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمه يعقوب بن اسحاق بن دينار ثنا عبد الله بن السري الانطاكي ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وحدثني موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال دفع رسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة الى سعد بن عباد فجعل يهزها ويقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة قال فشق ذلك على قريش وكبر في نفوسهم قال فعارضت امرأة رسول الله ﷺ في مسيره وأنشأت تقول ... يا نبي الهدي اليك لجاحي ... قريش ولات حين لجا ... حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم آله السماء ... [والتفت حلقا البطان على القوم ... ونودوا بالصليم الصلحاء] ... إن سعدا يريد قاصمة الطهر ... ر بأهل الحجون والبطحاء ... خزرجي لو يستطيع من الغي ... طرمانا بالنشر والعواء ... [فانهينه فإنه الاسد الاسود والليث والغ في الدماء ... فلئن أقحم اللواء ونادى ... يا حماة اللواء أهل اللواء ... لنكونن بالبطاح قريش ... بقعة القاع في أكف الاماء ...] إنه مصلت يريد لها الرأ ... ي صموت كالحية الصماء]

قال فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الشعر دخله رحمة لهم ورأفة بهم وأمر بالراية فأخذت من

سعد بن عباد ودفعت اليه قيس بن سعد قال فيروى أنه E أحب أن لا